

أنهملت دموعه على أبوه كالسيل الجاري فبينما هو في بكاه وإذا هو يرى غلالة خضرا من حرير الجنة مما يلي الرأس الشريف وسمع بكاء منها فمد يده فرفعها فرأى هناك جده رسول الله وأبيه أمير المؤمنين وأخيه الحسن بن علي وعقيل وجعفر وجمزة وهم حاسرون العمائم عن رؤوسهم ينادون: وا حسيناه ومن بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكي بكاء شديداً ويقول حسين يا ولدي قتلوك وما عرفوك وما عرفوا من جدك وأبوك فما اشد جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولسان حاله يبكي ويقول:

وانكان تبغون الخبر يهل المدينة
ما تسمعونه ايقول سبطى ذابحينه
آه على سبط تربي أبوسط حجري
واليوم مرمي بالشرى والنحر يجري
أو كلما يون احسين ونينا بالقبور
يا ما طفى لي اشموس واقمار مع ابدور
يهل المدينة قوموا نصبو مآتم الحسين
نصبوا الجنازة أو عزوا مكسورة الظلمين
جت ترى امصيبه عظيمه مالها امثيل
ما غسلوه إلا بقى ميدان للخيل
واللي تربي أبوسط حجرك مات عطشان
والريح يا زهر الجسمه تنسج اكفان
روحوا إلى قبر النبي أو سمعوا ونينه
واليوم يا مخلوق جسمه دافنينه
وسعوده ابصدري غسل يجري ابنحري
قلبي تقطع كلما اسمع ونينه
وأما الذي الأكباد فتها اهلال عاشور
أو ياما بدر في كربلا مخسوف زينه
نصبوه أو عزوا المصطفى خير النبيين
قولوا لها ظلعج ابد لا تنكرينه
امصيبة غريب مات أو ظل من غير تغسيل
ابدال الكفن قطعة بوارى امكفنينه
ما غسلوه إلا بقى للخيل ميدان
شيخ العشيرة مات ما حد غمض عينه

قال ثم رأى السجاد عليه السلام غلالة صفرا من سندس مما يلي الرجلين وسمع بكاء مما يليها فمد يده فرفعها وإذا هو يرى فاطمة الزهراء (ع) وخديجة الكبرى ومريم بنت عمران وهاجر أم إسماعيل وآسية بنت مزاحم وكلثم اخت موسى ابن عمران وهن معصبات الرؤوس ينادين وا حسيناه ومن بينهن فاطمة الزهراء عليها السلام بأبي وأمي تبكي بكاء شديداً لا ترقى لها عبرة ولا تبطل لها حسرة تنادي بصوت حزين ولدي حسين قره عيني حسين ثمرة فؤادي حسين نور بصري حسين مهجة قلبي حسين ولدي وحبيب قلبي حسين اخبرني من سطى عليك يا ولدي يا حسين:

حسين يا ولدي من ذا عليك سطى أو صير الدم فوق الجسم منك غطا